

خطاب الطالبة أوبا علي ٣ أيلول ٢٠٢١

أهلاً بالأهل وأعضاء هيئة التعليم والأصدقاء والعائلة والخريجين والمشاهدين على الشاشات.

المثابرة والأمل والعمل الرائع الذي قام به المحسنون قولبوا حياتي. في سن العاشرة، قيل لي إن التعليم ليس لي. كفتاة صغيرة نُصحت بتعلم كيفية القيام بالأعمال المنزلية. حثني أفراد عائلتي المقربين على ترك المدرسة لأن التعليم للفتيات ليس له أي قيمة في بلدي. لقد نشأت في بلدة صغيرة تقع في الجزء الشرقي من أرض الصومال. دولة غير معروفة في أجزاء كثيرة من العالم. أنا الأكبر بين ثمانية إخوة وترعرعت على يد أم غير متزوجة. لقد أنجبني والدتي عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها، وفقدت والديها حتى قبل ولادتي. وهي كأم شابة، كافحت لتربية أطفالها بينما لم يكن لديها زوج يدعمها. ومع ذلك، تمكنت من التغلب على كل هذه العقبات العديدة. وعلى الرغم من أن والدتي لم تكمل المدرسة الابتدائية، إلا أنها أدركت أهمية التعليم. أتذكر اليوم الذي أنهيت فيه الصف الثامن وحققت نتائج جيدة في الامتحانات الوطنية. كنت أرغب في الالتحاق بمدرسة أبارزو وهي واحدة من أفضل المدارس الداخلية في أرض الصومال. اضطررت أنا وأختي للسفر لمسافة ثلاثمائة كيلومتر لأداء امتحان القبول في مدرسة أبارزو وكانت هذه هي المرة الأولى التي أسافر فيها خارج مسقط رأسي. كانت والدتنا معنا، وأجرينا الامتحان في تنافس مع ألمع الطلاب في أرض الصومال. كانت مدرسة أبارزو تقبل خمسين طالب فقط ولحسن الحظ كنا أنا واختي من بين الذين تم قبولهم.

عارض العديد من أفراد عائلتي ذهابنا إلى مدرسة داخلية لتلقي تعليم رائع. بالإضافة إلى ذلك، كانت الرسوم المدرسية باهظة الثمن لأن والدتي طُلب منها دفع مئة دولار شهرياً لكتبتنا. ومع ذلك، بمساعدة مكتب القبول في مدرسة أبارزو، حصلنا على منحة دراسية كاملة. كان لدي متبرع من مدينة نيويورك دفع مصاريفي كاملة، وهو أحد أسباب وجودي هنا اليوم وإخباري هذه القصة لكم. بعد سنوات من العمل الشاق في مدرسة أبارزو، حصلت على منحة أُسيست لإنهاء سنتي الأخيرة في مدرسة ثانوية في الولايات المتحدة الأميركية. بعد أن أنهيت عام التبادل، أخذت سنة انقطاع أكاديمية. عدت إلى أرض الصومال لأردّ الجميل لمجتمعتي. بدأت التطوع مع مدرسة أبارزو، لتعليم طلاب دار الأيتام. في نهاية عام الانقطاع، حصلت على منحة ماستر كارد الدراسية المرموقة للدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت.

خلال سنوات دراستي الجامعية، علمتني الجامعة الأميركية في بيروت الكثير. لقد تعلمت أهمية الدفاع عما أؤمن به ورفع صوتي حتى عندما أعتقد أنه لن يصل إلى أي مكان. بدأت التطوع مع مركز الالتزام المدني في الجامعة الأميركية في بيروت لمعرفة المزيد عن عاملات المنازل المهاجرات واللاجئات. وأثناء عملي مع الأشخاص المهمشين في لبنان، تعلمت أن تصنيف الأفراد في بعض الأحيان لفئات معينة يحجب معرفة سماتهم الأخرى. ليس هذا فقط، بل أيضاً علمتني الجامعة الأميركية في بيروت أهمية الإنسانية والطرق التي نتواصل بها جميعاً. ولهذا السبب، وبمساعدة أصدقائي في الجامعة الأميركية في بيروت ومؤسسة ماستر كارد شاركت في تأسيس مؤسسة تدعى "عزاء لفتيات أرض الصومال" والتي تهدف إلى القضاء على جميع أشكال تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في أرض الصومال. تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية هو إزالة جزئية أو كلية للأعضاء التناسلية الخارجية للإناث 98 بالمئة من النساء الصوماليات تعرضن لهذه الممارسة. وكإمرأة صومالية شابة، أمل أن أنهي هذه الممارسة لكي تتمتع كل طفلة بطفولتها وحقوقها الأساسية. وأنا متأكدة من أن كل واحد منكم أيها الخريجين يفكر في شيء ما. ربما لديكم أفكار رائعة حول كيفية حل النزاعات الداخلية والخارجية والاحتباس الحراري وأزمة اللاجئين والجوع وفشل الدولة والمزيد. وبالتالي، من المهم التأكيد على أن جميع حلولنا لها فاسم مشترك، وهو جعل العالم مكاناً أفضل وأكثر قبولاً. مكان تشعر فيه عاملات المنازل المهاجرات في الشرق الأوسط والفئات المهمشة الأخرى في العالم بالترحيب. وبينما ننطلق في رحلاتنا، يجب أن يكون الحفاظ على الإنسانية حجر الزاوية في مهمتنا.

أعزائي متخرجو العام ٢٠٢١، عساكم تجلبون السلام والازدهار لجميع أوطانكم.

تهانينا!